٦٧
قائمة الرافدين
برئاسة النائب يونادم يوسف كنا
انتخابات برلمان اقليم كردستان العراق
من اولويات قائمة الرافدين السعي لرفع التجاوزات عن اراضي وقرى شعبنا بتطبيق القوانين والقرارات وخصوصا الصادرة من برلمان الاقليم

الضياء
بهرا

خلاصة الشعر

Sabah_ alkass@yahoo.com

صباح القس/ بغداد

بانَ الخليطُ فأمسى القلبُ معمودا
واخلفتك ابنة الحرِّ المواعيدا
قامت تريكَ غداةَ البين منسدلاً
تجللتْ فوق متنيها العناقيدا
وباردا طيّباً عذباً مذاقته
شربْته مَزجاً بالظلم مشهودا

أبيات الغزل هذه للشاعر ربيعة بن مقروم الضبي، وهو شاعر مخضرم عاش في الجاهلية والاسلام، ويروى انه شهد القادسية وجلولاء وينسب إلى مضر لذلك فهو من شعرائها، ويقال ان عبد القيس أسرَته ثم حنت عليه بعد دهر وأطلقته.

وقد عني الدكتور نوري حمودي القيس بجمع شعره ونشره.

يروي حماد الراوية قصة تؤكد جمالية شعره ومكانته بين الشعراء فيقول نقلا عن راوي القصة ما يلي، دخلت على الوليد بن يزيد وهو مصطبح "شرب الخمر صباحا" وبين يديه معبد، ومالك، وابن عائشة، وابو كامل، وحكم الوادي، وعمر الوادي، "وهؤلاء كلهم مغنون" يغنونه، وعلى رأسه وصيفة تسقيه، لم أرَ مثلها تماما وكمالا وجمالا، فقال لي، ياحماد، أمرت هؤلاء أن يغنوا صوتا يوافق صفة هذه الوصيفة، وجعلتها لمن وافق صفتها نحلة "هدية" فما أتى أحد منهم بشيء، فأنشدني أنت ما يوافق صفتها، وهي لك، فأنشدته قول ربيعة بن مقروم

وكأن فاها بعد ما طرق الكرى
كأس تصفّق بالرحيق السلسل
لو أنها عرضت لأشحطَ راهبٍ
في رأس مشرفة الذرا متبتل
لصبا لبهجتها وحسن حديثها
ولهمَّ من ناموسه بتنزل

فقال الوليد: أصبت وصفها، فاخترها أو ألف دينار فاخترت المال وانصرفت.

من المعروف ان رائحة الفم بعد النوم تكون غير مستحبة ولكن الشاعر يرى في حبيبته عكس ذلك فان فمها بعد النوم تفوح منه رائحة تشبه رائحة رحيق الازهار، ثم لو انه لو رآها راهب على شدة زهده وتبتله وانفراده في صومعته في اعلى الجبل لعشقها لاعجابه بجمالها وجديتها ولترك كل معتقداته ولحق بها.

ومن جميل شعره في الحكمة أيضا قوله

ولقد جمعت المال من جمع امرئ
ورفعت نفسي عن لئيم المأكل
ودخلت أبنية الملوك عليهم
ولشرُّ قول المرء مالم يفعل

ما يعني انه جمع المال بالجهد والتعب كما يجمعه الناس من غير سرقة أو نهب او سلب او غصب، وفي المقطع الثاني يصور ابتعاده عن الشره والجشع والطمع عندما يُدعى إلى الطعام، وهذا يطابق قول الشاعر

وإن مُدّت الايدي إلى الزاد لم أكن
باعجلهم اذ أجشع القوم أعجل

ولقد دخل ابنية الملوك واتصل بهم ولم يظهر المبالغة في نفسه لأنه يرى ان الانسان يجب ان يكون صادقا عند صديقه ولا يدعي فعل عمل لم يفعله.

وعن غزله في المقدمة نقول، انه عندما ظهرت له حبيبته "بان الخليط" تعذب قلبه عند رؤيتها، لأنها سبق ان واعدته واخلفت الموعد.. وهذا اكثر ما يعانيه العشاق في اخلاف المواعيد لأنهم لا يعذرون صويحباتهم ولا يقدرون ما هنّ فيه من محنة لأستراق الوقت والتخلص من الأهل والرقباء.

فاذا قامت بين صديقاتها ظهر شعرها المنسدل فوق متنيها "كتفيها" كأنه العناقيد "وهذا من جماليات تلك الفترة، الشعر الاسود الفاحم الكثيف المنسدل" والعناقيد هي الضفائر.

وهو في البيت الثالث يصور ريقها "اذ ربما يكون قد قبلها في غير هذه المرة" والريق هو ماء الفم ومن جماليات وصفه ان يكون باردا عذبا. ولا ادري كيف يكون الريق باردا على غير عادة حرارة الجسم الثابتة؟ نعم يمكن أن يكون هذا في خيال الشعراء واحساسهم ويلحق بهم العشاق ممن يكونون في نفس طبقة المعاناة. هكذا وجد الشاعر ريق صاحبته عندما ذاقه ولا نستطيع أن نجادله أو نكذبه لأن "أعذب الشعر أكذبه".

سيّد الكلمات

همسة

لونا يوآرش هيدو

في نفسي كلمات وانت سيدها..
كلمات كأنها تريد ان تسيل مع الحبر على الورق..
ودموعي تبيحها كما تبيح قطرات ندى سر الورد في اشعة الشمس..
كلمات اعبق من انفاس الزهور تسبح على اجنحة الحب في فضاء تملؤه اشعة القمر وتعطرها
يا سيد الكلمات.. يا من يستطيع ان يحكي قصتي
حطم اغلال العبودية
يا من تبناك الصمت والزمان الوئيد
وفيك غنيت لايام طفولتي
وفيك افراح بهرت عيني
وكلما ازددت عمرا سمعت صوت كلماتك اكثر
يا سيد الكلمات.. يا رفيقي الودود
وحدك تسمع صراخي وسكوتي
وحدك تسمعني صوت حفيف الاشجار وخفقان الاجنحة
لانك اعز من الف قريب
وحدك تحاكي الشجر وتناجي الزهور
وفيك الوف الوف من قبور محبيك ماتوا اوفياء لك
احبيك يا سيد الكلمات.. ستظل شوارعك وسيظل التقويم ينجب المزيد من لياليك.. فلأن زئير العاصفة الخشن قد انتهى.. وانا لن اخاف عليك
لن اخفي عليك قصائدي وكلماتي وساكتب الى يوم موتي..
يا سيد الكلمات وشعرها

الجلسة الرابعة لصالون السبت الأدبي

قراءات شعرية لقصائد ثمانينية تنفض الغبار عن كلماتها

الموصل/ سامر الياس سعيد

في انعطافة مهمة لصالون السبت الأدبي الذي يرعاه البيت الثقافي في نينوى وبالتعاون مع اتحاد أدباء وكتاب نينوى ضيف الصالون الشاعر حسين علي عزيز في جلسة قراءات شعرية بمناسبة صدور مجموعته الشعرية المعنونة "الوقوف في منتصف القوس" عن السلسلة الأدبية التي تصدرها شعبة الشؤون الأدبية في مديرية النشاط المدرسي لتربية محافظة نينوى.

قدم الشاعر في مستهل الجلسة الشاعر رعد فاضل بمقدمة وجيزة أشار فيها الى ان الشاعر يعد من شعراء فترة السبعينيات دخل كهفه ولم يخرج إلا من فترة وجيزة حيث بدأ نشاطه الشعري منذ عام ٧٢ ناشرا قصائده في صحف موصلية فضلا عن مجلة الطليعة الأدبية والمرفأ البصرية.. إما الشاعر حسين علي عزيز فشكر فاضل على مقدمته الموجزة مشيرا الى ان بدايته الشعرية كانت في أواخر عام ٦٧ مقتفيا اثر من سبقه من شعراء القصيدة التقليدية موضحا بأنها كانت مرحلة اختيار لوضع نفسي في مجال كان يعده مدهشا يعيشه كل لحظة.. وتابع عزيز في ان دخوله المرحلة الجامعية كان لها تأثير في فتح الآفاق على تجربة القصيدة المسماة بقصيدة التفعيلة مع محاولة لعبور الرؤيا الى برزخ جيل ستيني الى جيل السبعينيات حيث كان الاندهاش ماثلا برواد القصيدة المسماة الشعر الحر وفترة كسر القوالب الشكلية واكتساب عادة لغوية في محاولة لإبصار الطريق.

ووصف الشاعر حسين علي عزيز مرحلة الخروج من معاطف الستينيات بالجريئة مشبها إياها بجرأة الحلم الفتي الذي ظل راكبا صهوة جواده دون الاستظلال بحماوة القيظ الإبداعي وما كان محيطا بتلك الأجواء التي عدت ثورة في كل اتجاه وعدها الشاعر فترة مخاض فكري عربي يجندل كل سوء.. وفي المرحلة التالية التي وصفها الشاعر عزيز بأنها شاهدة على كل المحاولات التي استأثر بها مع جيل نافر نابض منتج غير مركز على وضوح لغته واختلاط رؤيته إما فترة الثمانينات فعدها الشاعر بأنها كانت مرحلة اتضاح الخط الإبداعي مع قرب اللغة الى الواقعية الشعرية وظهور صور من الأشكال التي لم نكن نراها شائعة.. ووصف الشاعر حسين علي عزيز قصائد مجموعته الشعرية بأنها محاولة لتجاوز مرحلتها رغم ظهور ملامح بقاء التجريب اللغوي وتبريق الصورة الشعرية مع وجود شيء من التهيب في خرق العادة الإبداعية المتوازية في المرحلة.. ومن مجموع٥٥ قصيدة ضمتها المجموعة الشعرية قرأ الشاعر ١٤ قصيدة منها "ذات صيف" التي حملت الأبيات التالية:

فوق راسي صباح حذر
واحتمائي بظل صديقي
ومقبض سيف بكفي
تدل على إنني الخاسر
ذا أنا
لصق أرصفة وغد يرقب الأمس
يخطو لي

أما قصيدة " الوحش" فحملت أبياتا منها:

وحش من الأسماء أرخى رجله
في بركة الليل الحرير
فمه على علق الثواني
والرعاف يحز في ورق العصور
في اللحظة الحسنى
يرى طرقا من النار، الفتوح الكاذبة

وفي قصيدة "احتواء" تعالى صوت الشعر مع الكلمات التالية:

خزف يربض الآن
بيني وبين مرائي
ويطلق نطفته نحو مرج طليق
ورعبي تحجر في غرفتي
أنا طين تردى
وغيب ذاكرتي في البروق
تعلقني بين بابين
تخلع عني ردائي على شجرة
خلفها غابة قذرة

وفي مشهد النقاشات تساءل المرواتي الدكتور عمار احمد عن إمكانية جمع الشاعر لنصوصه الأخيرة لكي يتضح الأسلوب الخاص به وتتجلى عصارة تجربته التي تجاوزت الثلاثة عقود وتراوحت ما بين نصوص تتبع أسلوب شعراء المهجر وقصائد أخرى تتمحور في صور سريالية إما الدكتور عبد الستار البدراني فأكد على جملة من الأمور التي أبرزها الشاعر منها فكرة الأجيال والدعوة للخروج منها لان النص لا يرهن بزمن والقارىء لا يموت بل هنالك نماذج حية لشعراء مثل أمريء القيس مازالوا يقرؤون بالرغم من مرور أزمان طويلة على أشعارهم وقصائدهم وعبر الدكتور جلال جميل على مسالة اللغة وعدم وقوفها في حد معين بل أنها تتطور بالأداء ووصف المسرحي الرائد شفاء العمري الآراء التي ذكرت بأنها تحمل جملة من البديهيات مشيرا الى ورطة الشاعر بأنه صنف قصائده لأجيال ومراحل سابقة.. وفي ختام الجلسة قدم مثنى عبد القادر مدير البيت الثقافي شهادة تقديرية للشاعر حسين علي عزيز تثمينا لجهده الأدبي.

دماء التاريخ وباب الروح

هواجس

سمير متي بولص

أعيش بين نارين
نار الحياة والنار التي تأكل جسدي
حاولوا انتزاع قلبي من صدري اولئك الجهلة
لأصبح هيكلا بلا عواطف
وجاهدوا في غسل دماغي
ليبتعد سلطان الحكمة عني
روحي تلتهب
اختاروا لي طريق الظلال
وانا غارق في متاهات الحياة
وأبواب الحياة مغلقة...
وإن اتاني، بصيص نور
أتأمل برجاء.. من سيفتح هذه الأبواب
ومن يمتلك مفتاحا سحريا
فأفتحوا الأبواب ان كانت الفرصة سانحة
وأنتشلوا ضحايا الآتونات...
واسعفوهم...
دعوني أعيش حبي
ستحل كل الرموز
وتفك خفايا الاسرار
اسرار الوجود... وجودنا نحن
فبين المطلق والمحدود.. نحن نعيش بحدود
بالامكان فتح الابواب المصنوعة
وبالامكان فتح ابواب الهياكل المغلقة في الأجساد
وبالامكان فتح كل الابواب
إلا باب الروح
وسر الاله الازلي

هموم... في الثقافة

فلاح كامل العزاوي

الثقافة إذا شئنا تعريفها بإيجاز شديد "هي محصلة المعارف الإنسانية وهي ليست كما معرفيا تراكميا بل نتاج مناخات خاصة تسمح ببروز تحضرها بصوره المتنوعة من شعر وقصة ورواية مسرحية وغناء وموسيقى وفنون تشكيلية وعلوم إنسانية.. ولا شك أن المدرسة والجامعة والمسرح والسينما والمكتبة والصحيفة والمجلة ودور النشر للكتاب هي التي توفر تلك المناخات بل هي الحاضنة الحقيقية للثقافة وفي الوقت نفسه هي اداة انتاجها والكافل لنموها وتطورها وانتشارها! إن من يراقب حركة الثقافة عندنا تصدمه ظاهرة الثقافة الاستهلاكية الرائجة فهناك غزارة في الانتاج ولكنها غزارة في الكم وليس في النوع "بمعنى غلب الكم على الجودة والنضوج" كما تعني أزمة تضخم تكاد تكون نافية لميزة الابداع...

قد نتفق جميعا على ان المعيار في الشعر هو تلك الرعشة التي تحدثها في كيان المتلقي ولكن ادعياء الشعر كثر والحمد لله فهم يهربون به إلى دهاليز الغموض والانغلاق المفتعل ويدفنون جماليته عن الناس، فكلنا نسمع قصيدة البياض والتكعيبية والدائرية وقصيدة الكلمات المتقاطعة والقصيدة البلهاء التي رغم ثرثرتها لاتقول شيئا.. واذا كنا نتحدث عن ازمة الشعر فان للقصة القصيرة عندنا ازمتها فهي في مجمل ما تنتجه اقلام المتطفلين عليها تذكرنا بحكاية الغراب الذي اراد ان يقلد مشية الطاووس ففشل في التقليد ونسي إيقاع مشيته الاصلية..

أما النقد الادبي عندنا فهو سوق مفتوح يفتقر الى عناصره الاساسية: الجدية والحيادية والنزاهة في التعامل ولن نتحدث عن الاغنية ومضمونها فقد قيل الكثير فيها وفي موسيقاها يكفي ان تفتح التلفزيون لتكتشف بكثير من الضيق القرف ان الكثير مما نسمع ليس سوى عواء مقلوب يسمونه غناء وكلمات هزيلة يسمونها اغنية وقرقعة مزعجة يسمونها موسيقى...

وقد تسألونني عن المسرح فأدعوكم إلى جولة لبعض ما تبقى من قاعات مسرحية لتتأكدوا من قيامة صناعة عراقية جديدة اسمها "الاضحاك الاصطناعي" تنتج كميات هائلة من الضحك على الذات العراقية.. وفي صالات السينما فبالرغم من عدم وجود افلام عراقية تستحق البقاء في شباك التذاكر لعدم وجود صناعة سينما عراقية ولكن صالات السينما ايضا فيها العجب العجاب افلام بالاسم فقط وهي في الاصل "افلام بورنو" تصور الجنس فقط وكأن فن السينما هذا الفن الساحر.. يصور علاقة امرأة ورجل فقط!! ربما اكون قد قسوت ولكن اذكر بأن التوصيف الذي قدمته لاينفي ان هناك ابداعات حقيقية "رغم انها تعد اصابع اليد" ولكنها ابداعات فنية في الشعر والقصة والرواية والنقد والاغنية والمسرح والسينما وانه لولا هذه الابداعات التي تتوهج وتعطي بعض الفن الخصب لحياتنا الثقافية لاطبق علينا ليل مقيت هو ليل "التصحر الثقافي" بكل ثقله وسواده وجفافه.

شبيه جان دمّو.... كزار حنتوش.. -ابن الديوانية-

يونادم بنيامين

عندما جاءني الشاعر محمد حسين الفرطوس رئيس اتحاد الأدباء في الديوانية وراح يحدثني يوم تكريم الشاعرة -رسمية محيسن زاير- زوجة كزار، قالت للفرطوسي: "دبروا بالكم على عمكم يشكو من الم بسيط في صدره، وبعد انتهاء الاحتفاء، بالشاعرة رسمية، أخذ الأدباء يخرجون من القاعة، وهنا سرعان ما وقع كزار وفي المستشفى كأي شاعر جريء سلم روحه وقصائده الى الملاك الأبيض وراح يتأمل أبواب الجنة، طالما غنى لها، أليس هو القائل: لقد طلقنا الحانات ومن أجل الشعر إتخذنا الحمامات العمومية، كي نغسل قلوبنا وكؤوسنا وندخل فردوس الأدباء "الدائنية" الأنقياء وهناك نلتهم على مهلنا تفاحات الرب الشهية وعلى عناد حسن النواب وماجد ويونس حسين وركن الدين يونس وخالد البابلي ويونادم وزهير بردى وروبن بيث شموئيل وبولص شليطا وعلاوي كشيش وحتى نوح أبو الأسواق في الاتحاد.

- وعندما حضر الفرطوسي ثانية إلى بغداد وهو يدري مدى علاقاتي الأدبية بكزار الذي أحترمه جدا وألبي حتى لو طلب مني المستحيل...

وراح يحدثني عن تفاصيل دقيقة -ليلة وفاة الشاعر الكبير كزار رحمه الله وكيف بقي أدباء الديوانية حتى الحادية عشرة ليلا في الجامع، الذي وضع فيه كزار والحديث الشيق الذي دار بينهم وكزار على سرير الرحيل الأبدي "يسمعنا" كأنه يصغي الى حديثنا الأدبي والرثاء الجميل لهذا الكائن الجميل والعملة النادرة -كزار- لن تتكرر لقد تركتنا وحق السماء، يتامى- يتامى...

حتى جاء مسؤول الجامع ليغلق الأبواب.وفي اليوم الثاني ذهبنا به الى النجف، كأنه عريس، لافتات، جماهير شعبية من الفلاحين والمثقفين والمدرسين والكسبة والباعة والجنود والنساء.

وعند الدفن قالوا فقط سيارة الشاعر تدخل والبقية تفتيش لأمر ما أو برقية وصلت للمسؤولين، فدخل الشاعر كزار حنتوش -أبو سلام- بقميصه الأبيض المكوي ورباطه "الماروني" لأنه يساري منفتح منذ هتافه، هذا الكاس ما ننطيه، في زمن عبد الكريم قاسم" كما قال مرة لي" حيث طفنا شوارع الديوانية فرحين، جائعين، سعيدين وبلا حذاء، دخل شاعرنا وادي السلام وهو مطمئن بأن الجنة رغم ضيق بابها فهي واسعة لهذا الطفل البريء جدا ويوم سئل مرة، هل أنت بسيط وشاعر شعبي، وعلى الفور قال اسأل بائعي عربات الفول والفلافل في الديوانية - وما هي سيكارتك المفضلة؟!

- قال للصحفي "أكو هيجي سؤال (يا ابو النظارة الحليوة) قال له لنفترض: اكتب "vicory". وعندما التقيته لأول مرة قبل عشرات السنين، رحب بيّ وأصطحبني في شارع الرشيد تارة لنشرب "لبن الزبادي" وتارة "شربت زبيب شمالي" وعرفته بسيطا، قرويا، ريفيا، إنسانا، شاعرا، جيدا، ودعوته لنا بالحضور إلى الفندق الذي يسكنه، ولطائفة الطافحة وبلا رتوش، تراه يوزع السيكائر ويعطي كل ما عنده من النقود للآخرين وبعض من الأموال لدى "رجل في الاتحاد" يقول هذه "للضرورة أحكام" والاحتياط واجب مدني وليس "عسكري" مع ابتساماته القصيرة الومضية.. ولم يبال بأجرة العودة إلى الديوانية، كأن بغداد قريته وعشيرته، يضحك ويبتسم ويصافح ويعتذر ويصفق للأصدقاء ولا يعرف معنى التكبر أو الاستعلاء، فهو بحق صديق صدوق لكل من يصادفه وإن لم يعرفه يعتذر، وينحني للذاهبين والقادمين في كل شارع يمشي فيه، وعندما كان حضور الادباء ويااليت "لتلك الأيام" رغم احتصارنا، كنا نطارد الزمن الرديء بالجلوس في نادي الاتحاد، وقد جلس معنا بطريقة الخطأ غير المقصودة فقلنا له ياكزار اليوم انت "ضيف الأدباء الآشوريين" قال "والله ثم والله، أنا ربما سومري على طين جنوبي عراقي من أوروك والقيثارة من هذه الأجواء وثانيا جان دمّو صديقي في المقهى والشعر والخمر والتدخين والافلاس ولنا مجاميع من "الاولاد" أي الشعراء الذين يكتبون لأول مرة وحتى لهم -مجاميع- شعرية أو ادبية متنوعة أخرى.

-المهم نحن نكتب للانسانية- وهذا هو دورنا الأنساني على هذه الكرة وعلى عناد، أمين السجل المدني في قضاء...،

فأنا فعلا شبيه جان، فقلت له قل لي كلمة بالآشورية، كي نعطيك الاستمارة، قال والله بطران، استمارة ايش؟! حبيبي كلنا طينة واحدة ولبنة وسقف ونخلة وحبر وقلم وقرطاس، "يا خورا" وودعنا وهو يقول "راب شينا" والآشوري تكفية....

وعندما تركنا ليجلس مع أصدقائه ماجد حاكم، حسن النواب ومجموعة اخرى تجرب لسانها كي تذوق "الشراب" بعيدا عن الأهل حسب "تصوراتي" الأولية...

هكذا ودعني الفرطوسي وهو يعلم بحبي الكبير لكزار الانسان، فقال لي اطمئن كان التوديع شعبيا فلاحون، عمال، كسبة، شعراء، طلاب، ولولا الظروف لشاركت بقية المحافظات في التشييع لأنه إنسان ونعم الإنسان وشاعر بل أسعد انسان في الدنيا كما جاء ديوانه الشعري، الرحمة والجنة للجميع.

ريجينة البازي / كركوك

انت ياصديقتي
وياحبيبتي
انتظرك بشغف كل يوم احد
وامعن النظر بين سطورك
ففيك كلمات وصور تسر ناظري
صور تنقل احداثا لانباء شعبي ووطني
ذكراك جميلة تشعل في قلبي
ضياء الامل......
اعشق كل مافيها من

اليك يا بهرا

ومضة قلب

كتابات وخاصة لحميد الموسوي
اقرأ كتاباته الرائعة كونها
من قلم حر صادق
واتسلى باشعار سلسة
كما هي مقالاتك منوعة مفيدة
دمت لنا رمزا للثقافة
نحن لها بأمس الحاجة
مبارك يوم ولدت فيه
وولدت فيك اولى السطور
بلغتي الحبيبة واحرف وطني
البديعة

امنيات ضائعة

لقطة

كريم خلف حسين

يحلم بهدية النجاح دراجة هوائية وقد وعده ابوه بها من قبل.

في الليل سرح خيال طفولته فكأنه قد ركبها واصدقاؤه يمرحون وتتسلل انظارهم شغفاً بها وهذا الخيال قبل يوم من نتيجة الامتحان.

جلس في الصباح نشطاً لانه واثق من نتيجته ومجتهد من اجل هديته وهذا اليوم يصادف حصول والده على مرتبه الشهري نجح وعاد وقبلته امه وقال لها هديتي اجابته نعم ساهاتف اباك. الشبكة مشغولة المشترك لايرد احد الاشخاص يجيبها! من انت انا الممرض في المستشفى؟ ماذا حصل عبوة ناسفة ياسيدتي اندهشت الام وتبددت الامنيات والاحلام..